

وقعة صفين

[461] وحمزة الخير ومنا جعفر * له جناح في الجنان أخضر (1) ذا أسد ا [وفيه مفخر * هذا وهذا وابن هند مجحر مذبذب مطرد مؤخر فاستقبله بسر قريبا من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف، فنادهاه: ابرز إلى أبا حسن، فانحدر إليه على تؤدة غير مكترث، حتى إذا قار به طعنه وهو دارع، فألقاه على الأرض، ومنع الدرع السنان أن يصل إليه، فاتقاه بسر [بعورته] وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه، فانصرف عنه على عليه السلام مستديرا له، فعرفه الأشر حين سقط فقال: يا أمير المؤمنين، هذا بسر بن أرطاة، عدو ا وعدوك. فقال: دعه عليه لعنة ا [، أبعد أن فعلها. فحمل ابن عم لبسر شاب على على عليه السلام وهو يقول: أردت بسرا والگلام نائره * أردت شيئا غاب عنه ناصره وكلنا حام لبسر وائره فحمل عليه الأشر وهو يقول: أكل يوم رجل شيخ شاغره * وعورة وسط العجاج ظاهره تبرزها طعنة كف وائره * عمرو وبسر رميا بالفاقره (2) فطعنه الأشر فكسر صلبه، وقام بسر من طعنة على [موليا] وولت خيله، وناده على: يا بسر، معاوية كان أحق بهذا منك (3). فرجع بسر إلى _____ (1) هو جعفر بن أبي طالب، أخو على عليه السلام، وكان جعفر أسن من على بعشر سنين. وكان مصرعه يوم مؤتة في الثامنة من الهجرة، وكان قد حمل لواء المسلمين زيد بن حارثة فقتل، فحمله جعفر بيمينه فقطعت، ثم بشماله فقطعت، فاحتضنها بعضديه فقتل وخر شهيدا. ويسمى جعفر " ذا الجناحين " و " ذا الهجرتين ". انظر الإصابة، وكتب المغازي، والحيوان (3: 233). (2) الفاقرة: الداهية تكسر فقار الظهر، ح: " منيا بالفاقرة ". (3) ح (2: 301): " بها منك ". (*)